

طب ودواء

د. مالك: طبّ تقويم العظام هو طبّ المستقبل

ثري رومانوس



يعتبر الطب الهندي وتقويم العظام (Médecine Manuelle et Ostéopathe)، جسم الإنسان وحدة متكاملة مؤلفة من أجزاء متداخلة لذا حين يُصاب أي عضو في الجسم بحالٍ ما، لا بد وأن تتأثر وظائف الأعضاء الأخرى سلباً. ومن أجل هذا السبب، يجب أن يتخذ الطبيب مع المريض للتعرّف على نمط الحياة الذي يعتمد، ليصل إلى سبب العلة ومنبعها، فيعالجها ويتجنّبها من جذورها. تكمن أهمية هذا الاختصاص، في أنه يعالج كل المشاكل الميكانيكية في العمود الفقري والمفاصل، التي يعاني منها 90 في المئة من الناس. التفاصيل مع الدكتور إيلي مالك، الاختصاصي في الطب العام من جامعة القديس يوسف وفي الطبّ الهندي وتقويم العظام من جامعة باريس 5-13 والطب الرياضي من جامعة باريس 6، فضلاً عن إختصاصه في وجزر الأير الطبي من جامعة بيجينغ الصين.



دكتور إيلي مالك، تقويم العظام، متولّف في لبنان

السيطرة على الإلتواء والتحكّم به، ليهد الكتمال النمو. لا نستطيع معالجة السكولوز ولا التأثير في العمود الفقري، بيد أنه يمكننا تدارك الأوجاع من خلال تدريب الذين يعانون من السكولوز وممارسة التمارين الرياضية والفيزيوتراي التي تناسبهم.

• هل يحق السكولوز الحياة وهل هناك نشاطات يستحسن تكفيها؟

لا يعوق السكولوز نمط الحياة خصوصاً بالنسبة للفتيات إذ بإمكانهن العمل والولادة، وتستطيع الفئات القيام بكل النشاطات شرط الالتزام بتعليمات الطبيب والعمل بصرامته. والأهم، الخضوع إلى جلسات التقويم التي يحافظ العمود الفقري بفضلها على ليونته، لأن السكولوز يعني إلتواء العمود الفقري فُصلب الفقرات بالخشونة مع الوقت.

• زيادة الوزن أثناء العمل، هل تزيد الإلتواء سوءاً؟

لا تزيد الكيلوغرامات الإضافية من الإلتواء سوءاً، إنما يزداد الضغط على العمود الفقري، فتشعر العامل المتصاب بالسكولوز بأوجاع ولكن إذا قامت بجلسات التقويم والتأثرين الصحية وممارسة السباحة والتأثرين الرياضية المفيدة لوضعها ستخفف على ليونة الشبكات العصبية وهذه الليونة تحول دون الضغط على العمود الفقري، صحيح لا تخفف إلاّ لكنها تصبح مفيدة من أجل هذا السبب يجب أن

حين يكتشف الإختصاصي بالطبّ الهندي وتقويم العظام سبب العلة يجتهد من جذورها

منقطعه لدى الفتاة باكراً لأنه يتطوّر لديها بسرعة، إذ يجب متابعتها عن كثب حتى اكتمال النمو. فلا تتوصل إلى الحدّ من تفاقمه وحسب بل والتخفيف من زاوية الإلتواء وهنا يصبح التعاون بين اختصاصي تقويم العظام والاختصاصي جراحة العظام مشراً.

• إلى أي مدى يؤذي وزن الحجاب المدرسية أعمدة التقويم الفقريّة، وهل يمكن أن يسبّب ثقلها السكولوز؟

إذا كان هناك استعداد في العائلة -أي عوامل وراثية طبعاً سيؤثر ثقل الخبثية وسماها في ظهور الإلتواء ولكن حتى ولو لم يكن التقويم مرضياً للسكولوز، مستحب له العقبة الثقيلة بالأول لأن الوزن الذي تعترض العمود الفقري في البلدان الأجنبية، هناك نوعان من المدارس حيث هناك مدراس لا يحمل التلاميذ أثقال الكتب بل يشار إليهم بتركها في الصف في حين تصح المدارس في باريس الأهل بإقتناء الخبثية المرنة بالدوابل كخشب السفر، فلا يضطر الولد إلى حملها بل تتركها وهكذا لا يتخط عمود الطفل الفقري الأيمن.

www.aljournhouria.com

• كيف تتم المعالجة حسب طبّ تقويم العظام (Médecine Manuelle et Ostéopathe)؟

هي معالجات تقويم للعمود الفقري أو للمفاصل وفقاً لموقع الألم وبعد ذلك يجب تعديل لآليات ستائر، المرضى وتنظيم أسلوب حياته وتقنيته كيفية الجلوس الصحيح والمكتب والطريقة السليمة لاستعمال الكمبيوتر ووضعية النوم ومعرفة ما إذا كان مركزه على أسنانه أثناء النوم، والتأكد من عدم ودود ضعف في عضلات العنق التي تؤذي عادة إلى ظهور الأوجاع في كل أنحاء العمود الفقري والرقبة أو نصف الظهر أو أسفلها. أي طبّ تقويم العظام (Médecine Manuelle et Ostéopathe)، يعالج المشاكل الميكانيكية التي تشكل تسعين في المئة من الألم للناس.

• نستكشف من ذلك عدم حاجة المرضى الذين يعانون من ألم الظهر والعمود الفقري والمفاصل، إلى العقاقير؟

وهنا يجب التوضيح، أن الاعتلالات التي تحتاج فعلاً للمعالجة بالعقاقير، كالإرتروز أو المشاكل الناتجة عن التعرّض لحوادث في الجهاز العضلي الهيكلي كحوادث السير والإصابات الرياضية وغيرها، بالاختصاص كل الصدمات التي يتعرض لها الجسم وتؤثر في العضلات التي يتسبب تورّقات في العضلات التي يجب معالجتها بالعقاقير مع خضوع المريض للعلاج الفيزيائي، ومن ثمّ التقويم في حال لزم الحالات سلباً في العمود الفقري، وفي معظم الأحيان يسمح هناك ظلّ وطيفي وهذا الخلل الوظيفي عادةً لا يعدّ سبب الأوجاع.

• دكتور إيلي، هناك أشخاص يعانون من إلتواء العمود الفقري Scoliose، هل يمكن معالجته بالتقويم الهندي؟

يجب معالجة إلتواء العمود الفقري ومتابعتها في سنّ البلوغ Puberté أي عندما يصبح هناك تغيرات في هرمونات الجسم، لأننا نستطيع

مرّها لجاناً تتعلّق بالمشاكل الميكانيكية في الجهاز العضلي - الهيكلي، ويؤسفي القول إن معالجة العرض تتّم من خلال وصف دواء مضاد للإلتهاب والمسكّنات painkillers. طبعاً يتحدّث المريض لكن مؤقتاً، ذلك لأن المشكلة الأساسية الكامنة وراء الإلتهاب والمتمثلة بخلل وظيفي في فترات الظهر أو في المفاصل، لم تعالج، والخلل الوظيفي هذا يزيده علاج تقويم أي معالجة الفترات حتى تتراح الأعصاب فيخفّ الوجود.

• وفي حال لم يحصل المريض على العلاج التقويمي، ماذا تكون النتيجة؟

لا تزيد الكيلوغرامات الإضافية المكتسبة أثناء الحمل "السكولوز" سوءاً

إذا لم يحصل المريض على العلاج التقويمي، لن يشعر بالتحسّن ولا بالشفاء المنشود طبعاً. نحن نتكلم عن الوضع في لبنان وليس في البلدان التي لديها الاختصاص هذه ففي لبنان، كلما شعر المريض بالوجع، يتوجّه إلى العلاجات التقليدية، بيد أن سبب هذه الأوجاع هو خلل وظيفي، وقد يكون مرده للجلوس بطريقة خطأ والوزن الزائد وعدم ممارسة الرياضة اللازمة. كل ذلك يؤذي مع مرور الوقت، إلى خشونة «الفترات» التي تغدق مرونتها الطبيعية. فتضيق على مجازي الأعصاب ما يؤذي إلى شدّ العضل وتقلصه، فتبدأ الأوجاع وإذا أخذ المريض الدواء من الديهي أن تسكن الألم، ولكن في المقابل، لا تكون قد حللنا مشكلته الأساسية، فيدور المسكن في حلقة مفرقة من الأوجاع والألم وتتوالى شتى أنواع الأدوية والمسكّنات painkillers.

• دكتور إيلي، تتناهى عبارة ترفق العظم إلى مسامحة وتعلم من المرضى أنفسهم أنهم فلما يتحسّنون رغم مواظبتهم على تناول الأدوية، فهل بات هناك علاج أقوى وأكثر إفاءة؟

في الواقع، يمكننا تقسيم الأوجاع الناتجة عن ترفق العظم إلى نوعين، الأول له علاقة بترفق العظم مباشرة والنوع الثاني له علاقة بالخلل الوظيفي الذي يؤذي إلى الشعور بالألم، يعني نصفه من وراء هشاشة العظام والضعف الآخر ناجم عن تغدق الدركة وهذه الأوجاع لن تزول إلاّ إذا خضع المريض للعلاج التقويمي، وتكمن أهمية هذا الاختصاص في أنه يعالج كل المشاكل الميكانيكية في العمود الفقري والمفاصل.

• هل إختصاص الطبّ الهندي



طبّ تقويم العظام يعالج المشاكل الميكانيكية التي تشكل ٩٠ في المئة من الألم للناس